المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 04-08-2005 العـــدد : 14222
الصفحـات : 13 المسلسل : 38

ملف صحفي

البيعة

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 04-08-2005 العـــدد : 14222
الصفحـات : 13 المسلسل : 38

لدي فكرة

حمود البدر

رحم الله السلف وبارك في الخلف

مات الفهد، كما مات قبله الأنبياء والرسل. ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زُحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ أرجو الله أن يدخله فسيح جناته.

نعم مات الفهد بعد أن أتم ما كُتب له من حياة قضاها في خدمة دينه وأمته العربية والإسلامية. لقد كان رمزاً يعتز به كل من عرفه أو عرف عنه، ومن هم الذين لم يعرفوه، ولم يعرفوا عنه؟ لقد كان علماً ساطع الضوء يوزع نوره على القاصي والداني.

إن أبافيصل رحمه الله كان بدأ طرية توزع الخير أينما حلّ أو ارتحل، بل كان نبراساً ينير الطريق، ومثلاً يُحتذى في البشاشة، وسعة الصدر، حاسم القرار، خدم الإسلام والمسلمين وخلد ذكره فيما أنشأه من مؤسسات لنشر القرآن الكريم وتوزيعه على جميع المسلمين في الداخل والخارج. واستنار بسنة والده الملك عبدالعزيز في توسعة الحرمين الشريفين، وتهيئتهما لاستيعاب أعداد أكبر من المصلين والمتعبّدين.

وخدم الإسلام في الخارج من خلال تعضيده للهيئات الإسلامية التي أسهمت في نشر الإسلام وتصحيحه مما يشوبه لدى بعض الفئات.

وأسهم في تعديل مسار المنظمات الإسلامية والعربية مما أوجد قدراً كبيراً من التفهم للمشكلات التي يُعاني منها العرب والمسلمون وبالتالي السعي لحلها.

كما أن الملك فهد رحمه الله كانت له بصمات واضحة في تطوير التعليم ونقله -من حيث الكم والكيف- ليكون أساساً قوياً لدولة حضارية متقدمة. ولم يكن دوره في تطوير الأمن ومؤسساته بأقل من ذلك، بأي حال من الأحوال.

بل إن جوانب التنمية التي تعيشها المملكة الآن كانت نتيجة رؤاه الواضحة بعيدة المدى التي كانت امتداداً لما بدأه أسلافه رحمهم الله.

إن فقد الملك فهد خادم الحرمين الشريفين لم يكن بالسهل على أبناء شعبه بخاصة، ولا إخوانه من العرب والمسلمين، بل على العكس من ذلك فإن فقده حادث جلل بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

لكن العزاء يكمن في خلفه الذين تسلموا الأمور بعد وفاته. فالملك عبدالله بن عبدالعزيز سوف يواصل المسيرة بتعضيد من أخيه وولي عهده سمو الأمير سلطان، بل إن هذا الفريق لديه من وضوح الرؤية وبُعد النظر ما يجعلنا نطمئن إلى مواصلة المسيرة إلى حيث يريدان لها أن تجعل هذا البلد في محل القيادة والريادة في التقدم والتنمية.. ذلك أن مسيرة التنمية التي مرت بها المملكة تعد -بكل المقاييس- رائدة، وستظل كذلك بإذن الله ثم بفضل تكاتف أبناء عبدالعزيز ونسل رجاله من الشعب السعودي الذي حقق المعجزة، معجزة توحيد هذا الكيان ثم تنميته، ثم القدرة على المحافظة عليه نامياً متطوراً في إطار لا مثيل له، من الأمن والازدهار.

فلولا فضل الله سبحانه ثم جهود عبدالعزيز وأبنائه من بعده لما تحقق هذا النمو السريع، ولما استمر في النمو المتسارع.

ومن ثم فإننا نطمح بفضل الله في الاستمرار في البناء والتقدم اعتماداً على الخبرات التراكمية التي حققها الشعب السعودي بقيادة رجال عظام أنجبهم الرجل الموحد الملك عبدالعزيز رحمه الله فصاروا عند حسن ظنه وحسن ظن اخوانهم وأبنائهم المواطنين.

رحم الله فقيدنا الغالي وأسكنه فسيح جناته. وبارك الله في من خلفوه وسدد خطاهم، وبارك في أعمارهم وأعمالهم، فخبراتهم ووضوح رؤاهم وإخلاصهم وتفانيهم سوف يكون فيها ما يُعوض الخسارة في فقدان سلفهم الملك فهد.

hamoud@albadr.com